فجمع فيه من بيان علم الشرايع والتنبيه على طرق الحجج العقليات
والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ
موجزة المقاصد يرام المتحذلقون بعد ان يتصبوا دلة مثلها فلم
يقدروا عليها كقوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم وقال يحييها الذي انشاها اول مرة ولو كان
فيها الهة الا الله لفسدتا الى ما حواه من علوم التسير وانباء الامم
والمواعظ والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب والشيم طيبة
قال الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شئ وانزلنا اليك الكتاب
تبيانا لكل شئ ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل
وقال عليه السلام ان الله انزل هذا القران آمرا وزاجرا وسنة
خالية ومثلا مضروبا فيه نبأ كم وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم
وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجايبه هو الحق
ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج
ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدي الى صراط
مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغير
قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم
وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن

اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه
ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود وقال فيه ولا يتشابه
فيه بناء الاولين والاخرين وفي الحديث قال الله لمحمد عليه السلم
اني منزل عليك توريثة حديثة تفتح بها اعينا عميا واذانا صما
وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب
وعن كعب عليكم بالقران فانه فهم العقول ونور الحكمة وقال
ان هذا القران يقص على بني اسرايل اكثر الذي هم فيه يختلفون
وقال هذا بيان للناس وهدى الاية يجمع فيه وجازة الفاظه
وجوامع كلمه اضعاف ما في الكتب قبله الذي الفاظها على الضعف
منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك ان حجج
بنظم القران وحسن رصفه وايجازه وبلاغته واثناء هذه
البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده فالتالي له يفهم موضع
الحجة والتكليف معا من كلام واحد وسورة منفردة ومنها
ان جعله في خير المنظوم الذي لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور
لان المنظوم اسهل على النفوس واوعى للقلوب واسبح في الاذان
واحلى في الافهام فالناس اليه اميل والاهواء اليه اسرع ومنها
تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه وتقريبه على متحفظيه فالله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)